المجلة العلمية للتربية الخاصة
ISSN : 2682-2857
The Online ISSN : 2682-423x
المجلد03/العـدد:04 (ديسمبر2021)، ص ص 243 - 260

المقومات الأساسية لإستراتيجيات دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية

Basic Ingredients Strategies for integration with special needs inpublic schools

بن قيدة مسعودة [1]، قزيم محمد [2]
[1] جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر)، souadbenkaida@gmail.com
[2] جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر)، laawar173@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/10/02 تاريخ القبول: 2021/11/04 تاريخ النشر: 2021/12/31

مستخلص البحث:

تأكيدا على مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم جاءت فكرة الدمج المدرسي لإتاحة الفرص للأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة للانخراط في نظام التعليم العام ضمن المدارس العادية ووفقا لأساليب ومناهج و وسائل تعليمية يشرف على تكييفها وتقديمها فريق متخصص. ويأتي هذا البحث يهدف إلى التعرف على المقومات الأساسية لإستراتيجيات دمج ذوي الإحتياجات الخاصة في المدارس العادية، وذلك حسب ما تناولته أدبيات هذا الموضوع.

كلمات مفتاحية: إستراتيجية، الدمج المدرسي، ذوي الاحتياجات الخاصة.

Abstract:

Emphasizing the principle of equal opportunities in education, the idea of school integration came to provide opportunities for children with special needs to enroll in the general education system within regular schools and according to methods, curricula and educational means supervised by a specialized team.This study aimed to identify the basic components of strategies for integrating people with special needs in regular schools.This is according to the literature on this topic.

Keywords: Strategy - school integration - special needs.

١.مقدمة

نقصد بذوي الاحتياجات الخاصة (**Special Needs**) أولئك الأفراد الذين يحتاجون إلى خدمات خاصة طوال حياتهم أو فترة من حياتهم، من أجل الارتقاء بنموهم الطبيعي، أو مساعدتهم على التعلم والاكتساب أو التدريب، لكي يتوافقوا مع متطلباتهم الذاتية أو الواقعية، ويكونوا قادرين على ممارسة وظيفة مهنية أو حرفية. ومن ثم، يمكن أن يساهموا في التنمية المستمرة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، حسب قدراتهم وطاقاتهم التي يمتلكونها.

ولهذا المصطلح مرادف آخر يسمى بالتربية الخاصة. ويقصد بها إيلاء الأهمية والرعاية والاهتمام الكافي بذوي الاحتياجات الخاصة، بتخصيص مناهج تعليمية-تعلمية متفردة بهؤلاء، في ضوء برامج دراسية وعلاجية خاصة، واختيار طرائق التدريس الناجعة لمعالجة إعاقات هؤلاء ضمن الفصل الدراسي العادي العمومي، مع تسطير مجموعة من الأهداف والكفايات والوسائل التعليمية الفعالة لخلق نوع من الانسجام داخل الفصل الدراسي مع تأهيل المربين والمدرسين لتملك تقنيات التربية الخاصة، في تدبير الفصل الدراسي الذي يدرس فيه ذوو الاحتياجات تخطيطا وتنظيما وتسييرا وتتبعا ومراقبة وتقويما.(حمداوي جميل،٢٠١٥،ص٤)

وقد شهدت مختلف ميادين التربية الخاصة اهتماما كبيرا من حيث تطوير آليات تقديمالخدمات للمعاقين،والتي تسعى من خلال برامجها المختلفة التي تتطلبها كل فئة من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة، قصدمساعدتهم على التكيف مع المحيط الاجتماعي الذي يعيشون فيه وتطوير ما لديهم من الطاقات والدفع بهاإلى أقصى حد ممكن من أجل تحقيق الذات حيث يعمل على هذه المهمة مجموعة من الأخصائيين فيمجالات متعددة : المدير،الأخصائي النفسي، مستشار و معلم التربية الخاصة. وخدمات التربية الخاصة تختلف عن خدمات الأفراد العاديين ، أي إن لكل فئةخصائص واحتياجات معينة فهم ليسواشريحةواحدة تماما، بمعنى أخر أنه هناك فروق بينهم لذلك لابد من مراعاتها خاصة على الصعيد المدرسي.

وعليه لابد من التأكيد على مبدأ تحقيق فرص في التعليم بين الأطفال العاديين والمعاقين،لذلك جاءت فكرة الدمج التربوي لإتاحة الفرص للأطفال المعاقين للانخراط

في نظام التعليم العام ضمن المدارس العادية و وفقا للأساليب والمناهج والوسائل التعليمية التي يشرف على تكييفها فريق من المختصين.

يشير مفهوم الدمج إلى تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في البيئة التربويةللعاديين أو القريبة منها. فهو يعني إلحاقهم بالبيئات التي يمكن أن تلبي حاجاتهم المختلفةوهدا ما أطلق عليه البيئة التربوية الأقل تقييدا. إن لكل فرد حاجاته الخاصة التي يمكن أنتلبى من خلال وضع تعليمي معين، ولكن لا يمكن تعميم ذلك لكل فرد من أفراد ذويالاحتياجات الخاصة، لذلك يفترض أن يدرس كل فرد بشكل فردي، وأن تختار البيئةالتعليمية المناسبة التي تحقق قدرا كافيا لما يحتاج إليه.

و لقد تزايد الاهتمام ببرامج الدمج في الأعواماالأخيرة و أصبح نمط التعليم السائد فيالدول المتقدمة للطلبة ذوي الإعاقات البسيطة على وجه الخصوص هو التعليم في الصفالعادي مع توفير أشكال مختلفة من الدعم التربوي و الخدمات المساندة. فلم تعد هذه الدولتقبل بأن يقدم التعليم للطلبة ذوي الإعاقات العقلية في مدارس معزولة. لكنها تعمل على أنتتلقى أعدادا متزايدة من هؤلاء الطلبة و تعليمهم في المدارس العادية بل وفي الصفوفالعادية مع دعم تربوي خاص. و في بعض الدول لم يعد يقتصر الدمج على الطلبة ذويالإعاقة البسيطة حتى ذوي الإعاقة المتوسطة و الشديدة يستطيعون الاستفادة من برامجالدمج. (الخطيب والحديدي،٢٠١٤)

لقد أصبح الدمج واقعا مفروضا عالميا و محليا وحيث أن الكثير من الدراسات و الأبحاثأشارت إلى فاعليته و نتائجه الإيجابية. و للدمج متطلبات و أسس و معايير علميةو موضوعية يجب توفرها، و بدون مراعاتها تظهر الكثير من المشكلات تحول دون تحقيق الأهداف.

هذا ما سوف نرصده في بحثنا هذا على أساس أن هذه التربية تستلزم طرائق بيداغوجية خاصة لتأهيل هؤلاء المتعلمين غير العاديين، علاوة على تخصيص تعليمية نوعية ومتميزة وخاصة لهؤلاء المعاقين، تستفيد من التقنيات الحديثة والمعاصرة التي استعملت في مجال تربية ذوي الحاجيات الخاصة على الصعيدين الغربي والعربي.

ومن خلال ما سبق يمكننا طرح التساؤل التالي:

- ما هي استراتيجيات دمج ذوي الإحتياجات الخاصة في المدارس العادية ؟

- وللإجابة عن هذا السؤال سوف نتناول مفهوم وأشكال الدمج المدرسي ومتطلباته وأساسيات التعليم لهم.

٢. أهداف البحث

يهدف البحث إلى إبراز المقومات الأساسيةالاستراتيجيات الدمج من خلال توضيح أشكاله ومتطلباته وأساسياته ، وذلك حسب ما تناولته أدبيات هذا الموضوع .

٣. أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من الاهتمام المتزايد بالدمج المدرسي كاهتمام عالمي و محلي ولكونه موضوع جدير بالبحث فرض نفسه على الساحة التربوية و العلمية و الذي فرضه نموالحاجات الفردية و الجماعية للدمج.

٤. تحديد المفاهيم

١.٤ إستراتيجية:

الإستراتيجية هي فن استخدام الإمكانات والوسائل المتاحة بطريقة مثلي لتحقيقالأهدافالمرجوة علي أفضل وجه ممكن بمعني أنها طرق معينة لمعالجة مشكلة أو مباشرة مهمةأو أساليب عملية لتحقيق هدف معين (شاهين،٢٠١١،ص٢٢).

الإستراتيجية خطة محكمة البناء ومرنة التطبيق يتم من خلالها استخدام كافة الإمكاناتوالوسائل المتاحة بطريقة مثلي لتحقيق الأهداف المرجوة (شاهين،٢٠١١،ص٢٢).

ونقصد بالإستراتيجية في الدمج المدرسي كونها تعتبر مجموعة الخطط والخطوات والإجراءات والطرق التعليمية والتي تساهم في تعليم ذوي الإحتياجات عن طريق دمجهم مع البيئة التعليمية في المدارس العادية، والتعامل معهم بأسلوب مدروس يعتمد على طبيعة الحالة التي يعاني منها كل فرد منهم، ويعد أسلوب الدمج من الوسائل العلاجية، التي تساعد على جعل الفرد منهم يتأقلم مع باقي الأطفال العاديين، حتى يكتسب مهارات تعليمية جديدة، تساهم في تطوير شخصيته، ودمجه مع المجتمع المحيط به وهو بذلك يحتاج إلى هيكلة عدة مهام في شكل خطوات وإجراءات وأساليب وخطط لتحقيق الأهداف المرجوة.

٢.٤ الدمج المدرسي:

تعريف الدمج المدرسي:

عرفت **Kauffman** و**Gottleib**و**Agard**و**Kukie**الدمج باعتباره الدمج الوقتي و التعليمي و الاجتماعيللأطفال المعوقين مع أقرانهم العاديين اعتمادا على عملية تخطيط و برامج تربوية مستمرة و فردية. وهو يتطلب توضيح مسؤوليات كل من كوادر التعليم العام و كوادر التربية الخاصة.(الخطيب والحديدي ٢٠٠٩، ص٣٤)

ومن التعاريف المتداولة للدمج حسب (الخطيب والحديدي،٢٠٠٩):

أنه يعني مشاركة الطلبة ذوي الحاجات الخاصة في العملية التربوية العامة ويعتبر هؤلاء الطلبة مدمجين إذا أتيحت لهم الفرصة لقضاء أي وقت من اليوم الدراسي مع الطلبة غير المعوقين .

الدمج الاجتماعي والتعليمي للطلبة المعوقين في الصف العادي لجزء من اليوم الدراسي على الأقل .

يعني دمج الطلبة ذوي الحاجات الخاصة إلى أقصى حد ممكن من تقديم مساعدة عملية كافية لمعلمي الصفوف العادية.

أنه يعني تعليم الطلبة المعوقين في الصفوف العادية مع قيام معلمي التربية الخاصة العاملين في غرفة المصادر بتقديم المساعدة .

أنه يعني تعليم الطلبة المعوقين في الصفوف العادية إلا إذا كانت إعاقاتهم شديدة لدرجة تحول دون تلبية حاجاتهم في البرامج التربوية العادية .

هو تعليم الطالب ذي الحاجات الخاصة في بيئة تربوية طبيعية قدر المستطاع شريطة تلبية حاجاته التربوية وحاجاته الأخرى بشكل مرض في تلك البيئة(الخطيب والحديدي ،٢٠٠٩،ص٣٦).

من خلال التعريفات السابقة نستخلص أن الدمج المدرسي يعتبر مشاركة الطلبة ذوي الإحتياجات الخاصة في العملية التربوية مع أقرانهم العاديين ،حيث تعتبر كدمج اجتماعي في نفس الوقت تعليمي للطلبة المعوقين في الصف العاديمع تقديم لهم المساعدة من طرفمعلمي الصفوف العادية،مع توفير بيئة تربوية طبيعية قدر المستطاع لتلبية حاجاتهم التربوية وتسهيل اندماجهم .

٣.٤. ذوي الاحتياجات الخاصة:

يعرف"عبد المطلب القريطي" ذوي الإحتياجات الخاصة: " بأنهم أولئك الأفراد الذين ينحرفون عن المستوى العادي أو المتوسطفي خاصية ما من الخصائص أو جانب ما، أو أكثر من الجوانب الشخصية، إلى الدرجة التي احتياجاتهمالى خدمة خاصة، تختلف عما يقدم الى أقرانهم العاديين، وذلك لمساعدتهم على تحقيق أقصى ما يمكنبلوغه من النمو و التوافق." (السويدان،٢٠٠٧،ص٩).

ويعرف "كمال زيتون" ذوي الاحتياجات الخاصة بأنهم: "همالذين لهم ظروف خاصة ومستوى خاص يختلف عن ظروف الأفراد العاديين ومستواهم، فيتفوقون عليهمأو يقصرون دونهم، وذلك من أجل مساعدتهم في نمو شخصيتهم نموا سليما، متكاملا، متوازيا يؤدي إلىتحقيق الذات ومساعدتهم في التكيف مع المجتمع الذي يعيشون فيه (زيتون،٢٠٠٣،ص٥).

من خلال ما سبق يمكن القول بأن الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة يختلفون عن الأفراد العاديين من حيث نموهم العقلي والجسمي والانفعالي والحركي واللغوي، بحيث يمكن المختصين في التربية الخاصةعلى إيجاد طرق تشخيص حالات الإعاقة بمختلف أنواعها ووضع البرامج التربوية التي تشمل تكييف العملية والبيئة التعليمية واختيار طرق والوسائل الخاصة بهم بهدف تمكينهم من بلوغ أقصى مستوى من حيث النمو التحصيلي والاستفادة من البيئة التربوية الطبيعية ووصولهم إلى التكييف ودمجهم في المجتمع.

٥.أشكال الدمج المدرسي:

للدمج أنواع و أشكال مختلفة تختلف باختلاف طبيعة و مستوى الإعاقة و البيئات التي طبق فيها و هي كالآتي :

- **الدمج التربوي أو الأكاديمي:**و يقصد به اشتراك الطلبة المعاقين مع الطلبة العاديين في مدرسة واحدة تشرف عليها نفس الهيئة التعليمية و ضمن نفس برنامج الدراسة، و قد تقتضي الحالة وجود اختلاف في مناهج الدراسة المعتمدة، و الأساليب و الوسائل المستخدمة (يحيى والسيد،٢٠٠٥،ص١٩).
- **الدمج الاجتماعي:** تعتبر مرحلة الدمج الاجتماعي مرحلة نهائية من مراحل تطوير برامج التربية الخاصة للأفراد ذوي الإعاقات، إذ أنها تعكس

الاتجاهاتالاجتماعيةالإيجابية نحو المعوقين. ويقصد بذلك العمل على دمجهم في الحياة الاجتماعية.(القمش و المعايطة، ٢٠١٤)

- **الدمج الكلي**:يقوم الدمج الكلي على دمج الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين في الفصول والمدارس العادية تعليميا واجتماعيا بغض النظر عن نوع الإعاقة وشدتها، كل الوقت مع التلاميذ العاديين.
- **الدمج الجزئي**:يقصد به دمج الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين في الفصول والمدارس العادية لبعض الوقت، اعتمادا على نوع الإعاقة وشدتها ومن ذلك غرفة المصادر أماكن الرعاية الجزئية، والرعاية الكلية، البرامج الخاصة...الخ .
- **الدمج المكاني :** و يقصد به اشتراك مؤسسة أو مدرسة تربية خاصة مع مدرسة عادية بالبناء المدرسي فقط، بينما تكون للمؤسسة أو مدرسة التربية الخاصة خططها الدراسية الخاصة و أساليب تدريب، و هيئة تدريس خاصة بها، تختلف عن المدرسة العادية، و يجوز أن تكون الإدارة لكليهما واحدة (و هو يجمع بين الدمج الاجتماعي و التربوي)(الحمد و العتوم،٢٠١٦).

من خلال عرض لأشكال الدمج المدرسي حسب طبيعة و مستوى الإعاقة و البيئات التي يطبق فيها، فالدمج الأكاديمي او التعليمي يخص البنية المعرفية و زيادة النمو المعرفي، بينما الدمج الاجتماعي يعكس الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية نحو المعوقين. ويقصد بذلك العمل على دمجهم في الحياة الاجتماعية من خلال اكتسابهم لمهارات اجتماعية تسهل اندماجهم في المجتمع انطلاقا من المجتمع المدرسي، بينما الدمج الكلي فنقصد بهم دمجهم تعليميا واجتماعيا بغض النظر عن نوع الإعاقة وشدتها، كل الوقت مع التلاميذ العاديين بينما الدمج الجزئي يكون لفترة معينة (غرفة المصادر، البرامج الخاصة، أماكن الرعاية الكلية أو الجزئية...)، بينما الدمج المكاني يقصد به اشتراك مدرسة خاصة مع مدرسة عادية في البناء وهو بذلك يوفر دمج أكاديمي واجتماعي. و هذا ما يجعل خدمات التربية الخاصة تتماشى مع نوع الإعاقة من خلال توفير ما تتطلبه كل حالة.

٦.متطلبات الدمج:

إن جميع التلاميذ لهم حق التعليم في أماكنهم،ولكي يتحقق ذلك فإن الثقافة المجتمعية والسياسات في المدارس يجب إعادة صياغتها بطريقة تساعد على التعلم،ومهما كان شكل ودرجة الدمج التي تحدث في مكان ما،فإن التعليم الفعال للأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة في المدارس العامة يشكل العديد من التحديات للمعلمين والإداريين.

وعلى ذلك فإن دمج الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة مع الأطفال ليس عملية سهلة، بل هناك عدة متطلبات لابد من مواجهتها هي:

١.٦ التخطيط لبرنامج الدمج :

أول متطلبات دمج ذوي الإحتياجات الخاصة بالمدارس العامة التخطيط الجيد لتطبيق برنامج الدمج، والدمج التربوي لذوي الإحتياجات الخاصة مع العاديين يعتمد على تخطيط تربوي دائم ومستمر يتم تحديده بصورة شخصية لكل طالب معاق وهذا الأمر يتطلب تحديد المسؤولية الملقاة على عاتق الطاقمالإداري والتربوي وأن الدمج أكثر من مجرد وضع الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة والعاديين لكن هناك حاجة أساسية لتطوير البرامج التعليمية التي من الممكن أن تستغل لتشخيص الإحتياجات التعليمية لذوي الإحتياجات الخاصة وتدل على نوع برامج التعليم وأساليب التعلم الضرورية لتحقيق الأهداف الفردية والجماعية لذلك فإنه عند التخطيط لبرنامج الدمج ينبغي مراعاة العوامل الأساسية التالية:

- وجود إدارة سياسية للمبادأة والاستمرار في متابعة نمو الأطفال من ذوي الإحتياجات الخاصة مع التربية الاندماجية، فالقيادة الإدارية تحدد كيف أو عما إذا كان التغيير قد يحدث.
- إتاحة الموارد الكافية.
- نسبة الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة إلى الأطفال العاديين في الصف.
- مراعاة مستوى النمو وليس العمر الزمني.
- تحديد الحجم المناسب للفصل.
- التخطيط للخبرات التعليمية بعناية.

- التخطيط لنوعية الحصص وأنشطة الدعم خارج الفصول الدراسية العادية (أبو قلة، ٢٠٠٨ ، ص ٧٥).

إن التخطيط الجيد لبرامج الدمج المدرسي هي بمثابة خارطة عمل تتوافق مع متطلبات كل حالة وفقا لما خُطط لها ،وبذلك لابد من هيكلتها بشكل صحيح ومنهج بصورة شخصية لكل حالة او مجموعة حالات تشترك في خصائص معينة لتحقيق أهداف لدمج المدرسي، إذ يتطلب هذا التخطيط وجود قيادة إدارية تتعهد بتنفيذ هاته البرامج بصورة سليمة لإحداث التغيير المرغوب من خلال مراعاة مستوى نمو أفراد ذوي الإحتياجات الخاصة مع التخطيط لتطور خبراتهم التعليمية بعناية ونوعية الحصص والأنشطة الداعمة داخل وخارج الفصول الدراسية مع مراعاة التحجيم التربوي أي التوازن في العدد بين العاديين وذوي الإحتياجات الخاصة.

٢.٦ إعداد المعلمين:

إن استيعاب الطلاب من ذوي القدرات المتباينة في مدارس وفصول التعليم العام يعني حدوث تغيرات بجميع أعضاء المجتمع التربوي وتغيرات في طرق وإعداد المنهج الدراسي وتقديمه كما أن التغيير يجب أن يكون حول الأفراد ومعتقداتهم وأخطائهم بدلا أن يكون حول البرامج والمواد التعليمية والتكنولوجية أو الأدوات فليس من الغريب أن يقلق المعلمون حول كفاءتهم وقدراتهم على تلبية احتياجات الطفل المعاق،فكثير منهم يشعر بالتعاطف والحزن، نحو الطفل في حين يقنط البعض حين يشعرون بأن عملهم مع الطفل المعاق سوف يكون في مقدمة جميع مهامهم الأخرى ويتعرض المعلمون لمشاعر متناقضة من التحدي والأمل والدهشة والواقعية والإحباط والخوف وعدم الكفاءة لذا فإن ردود الفعل هذه تتأثر بدرجة قوية بمعتقدات المعلمين حول التجديد وإدراكهم لقدرتهم على استخدام التجديد. والمكان الذي يحدث فيه التغيير ونوع الدعم والمساعدة التي يتلقونها حين يقومون بمحاولة تنفيذ التغيير ومن هنا يحتاج المعلمون إلى تلقي الدعم والمساندة من بعضهم البعض وذلك من المنظمة التي ينتمون إليها لتجاوز ردود الفعل الضرورية وغير المربحة للتغيير وعلينا أن نتذكر أن الأفراد غالبا ما يحتاجون إلى ضغط من أجل التغيير، فلا بد من إعطاء التدريب الكافي للمعلمين الذين يتعاملون مع ذوي الإحتياجات الخاصة فقبل تنفيذ أي برنامج للدمج يجب توفير مجموعة من المعلمين ذو الخبرة في تعليم ذوي الإحتياجات الخاصة وإعدادهم إعدادا

مناسبا لتعامل مع العاديين والمعاقين على حد سواء.سواء كانوا معلمي تربية عامة أو معلمي تربية خاصة (القريطي، ٢٠٠٥ ، ص ١٦٤).

إن إعداد المعلم سواء في الفصل العادي أو في التربية الخاصة يقوم على مبدأ مراعاة الفروق الفردية وتنويع الأنشطة الدراسية بمختلف إستراتيجيات التدريس الحديثة، مما يشترط فيه أن يتحلى بكفايات تربوية -خاصة معلم التربية الخاصة- والتي من بينها كفايات شخصية وما تتطلب من قدرة معرفية وانفعالية لتحمل وتقبل تصرفات المتعلمين ،وينبغي أن يتحلى أيضا بكفايات إعداد الخطة التربوية الفردية وتشخيص الصعوبات ،وكفايات تنفيذ الخطة العلاجية أو التعليمية .

ويمكن التكامل بين معلم الفصل العادي ومعلم التربية الخاصة كما يلي:

- ⇨ يقوم معلم الفصل العادي بتدريس الفصل كله بما فيهم التلاميذ ذوو الاحتياجات، بينما يقوم معلم التربيةالخاصة بتفسير المعلومات أو التعليمات، والمرور على التلاميذ لمساعدتهم بطريقة فردية والإجابة عن أسئلتهم.
- ⇨ يقوم معلم الفصل العادي بتدريس التلاميذ العاديين، بينما يقوم معلم التربية الخاصة بتعليم التلاميذذوي الاحتياجات في نفس الوقت(سهير وشاش،٢٠٠٩،ص٢٥٢).

٣.٦.خصائص معلم الفصول الخاصة:

إن معلم الصف العادي الذي يعمل في صفوف يتم فيها دمج ذوي الاحتياجات الخاصة يختلف عن أي معلم آخر، حيث أنه يتحمل العديد من المسؤوليات والأدوار مما يتطلب منه أن يكون على قدر كاف من الإعداد الجيدللقيام بعمله على أكمل وجه. حيث يحتاج معلم الصف العادي إلى تكييف أساليب ووسائل التدريس وتعديل المنهج الدراسي ليراعي الفروق الفردية بين التلاميذ. فدون أن يدرك معلم الصف العادي أن التلاميذ لا يتعلمون بنفس السرعة أو الطريقة، ودون أن يبادر هذا المعلم إلى إبطاء سرعة التدريس عند الضرورة، وشرح المفاهيم والمهام والواجبات الدراسية بوضوح، وتعليم التلاميذ كيف يتعلموا، وتنويع طرق التدريس ليتعلم جميع التلاميذ، لن يحقق تلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة تقدما ملموسا. كما انه يلزم على معلم الصف العادي التعاون مع معلم التربية الخاصة لتوفير الفرص المناسبة للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة فيما يتعلق بالتهيئة للدمج، والتخطيط له، وتنفيذه، وإلا أصبح الدمج لذوي

الاحتياجات الخاصة بالمدارس العادية مجرد شكل جديد من أشكال العزل ومن أهم خصائص معلم الفصل الخاص:(الباز،٢٠١٥،ص ٥٢-٥٣)

- التحلي بقدر كاف من الصبر والسماحة.
- الإيمان بمبدأ الدمج وبقدرة الطفل المعاق على التعلم إذا ما أتيحت لهالظروف المناسبة.
- لديه معرفة كافية بالخصائص النمائية من العاديين وذوي الاحتياجات.
- القدرة على تفسير المعلومات الواردة في التقارير الطبية والتربوية حول الأطفال.
- القدرة على ملاحظة وتسجيل سلوك التلاميذ في المواقف الصعبة المختلفة.
- امتلاك المهارات اللازمة للقيام بعمليتي القياس والتشخيص.
- امتلاك المهارات اللازمة لبناء خطة تربوية فردية وصياغة الأهداف السلوكية الملائمة لكل تلميذ حسب إعاقته.
- لديه خبرة كافية بالوسائل والمعدات التي يمكن استخدامها لتسهيل عملية التدريس.
- يمكنه تهيئة بيئة تعليمية مثيرة ومحفزة ومريحة داخل الصف (إنارة ، تهوية ، تدفئة).لكل من العاديين و ذوي الاحتياجات الخاصة.
- يمكنه تعديل اتجاهات التلاميذ العاديين نحو زملائهم ذوي الاحتياجات.
- يمكنه بناء عالقات إيجابية مع أسرالأطفال ذوي الاحتياجات.

يختلف دور معلم التربية الخاصة عن دور المعلم العادي سواء كان يقدم خدمات للتلاميذ غير العاديين من ذوي الاحتياجات الخاصة في صفوف دراسيةخاصة بهم مستقلة، أوكانوا مع زملائهم من التلاميذ الأسوياء أو العاديين ضمن الصفوف الدراسية النظامية.

ففي الحالة الأولى:-

يقدم خدمات للتلاميذ غير العاديين من ذوي الاحتياجات الخاصة في صفوفدراسية خاصة بهم مستقلة ويكون على معلم التربية الخاصة أن يتعامل مع فئة التلاميذ غير الأسوياء على أساس فهم تام لخصائصهم النفسية وسلوكهم وحاجاتهم وميولهم واهتماماتهم.

وفي الحالة الثانية:-

يتم فيها تعليم هؤلاء التلاميذ مع الأسوياء أو العاديين ضمن الصفوف الدراسية النظامية. وعلى المعلم مسؤولية كبرى تتمثل في تصميم التعليم وإعادة تكييف المنهج بشكل يسمح بتعليم التلاميذ كل على حسب طاقته وإمكانات وقدراته، وهذا بحد ذاته ضاغطا مهنيا(الباز،٢٠٠٢،ص ٥٢-٥٣).

يعتبر معلم صفوف ذوي الاحتياجات الخاصة أحد أهم أركان العملية التعليمية في التربية الخاصة كونه قادرا على بناء علاقة تقبل وقبول بينه وبين تلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك بتبني مواقف داعمة وأن يتفهم الفروق الفردية ويراعيها، من العوامل بالغة الأهمية في هذا الخصوص التعبير عن الثقة بقدرة المتعلمين على التعلم والنمو والحرص على تنظيم البيئة الصفية على نمو يتسم بالدفء والتعاون. وكذا تكييف منهاج وفق قدراتهم واحتياجاتهم مع استخدام أدوات ووسائل تعليمية مكيفة و اختيار إستراتيجيات وأساليب تتيح لهم التعلم وتكوين مفاهيم واكتساب مهارات مع القدرة على تكييف الاختبارات وأدوات التقييم المختلفة بما يتلاءم وطبيعة الاحتياجات الخاصة. وهذا ما يجعل معلم صفوف ذوي الاحتياجات الخاصة متميزا كونه يقوم بتعديل محتوى التدريس أو تغييرالأهداف التعليمية أو تغيير البيئة التعليمية إضافة إلى تطوير برامج تصحيحية تهدف إلى تخطي الإعاقة والحواجز وذلك بالتدريب والتربية وبرامج تعويضية، تهدف في مضمونها إلى إعطاء الطفل المعوق وسائل بديلة للتعايش مع حالة الإعاقة وفي كلتا الحالتين فالغاية الواحدة وهي تعليم الطفل المعوق المهارات الأساسية اللازمة للاستقلالية، وهذه المهارات قد تكون أكاديمية أو اجتماعية أو شخصية ،فقد تحد الإعاقة من قدرة الطفل على التعلم من خلال طرائق التدريس العادية.

٤.٦.إعداد المناهج والبرامج التربوية:

إنه من متطلبات الدمج ضرورة تعديل المنهج الدراسي كي يلبي احتياجات جميع التلاميذ فالمنهج الدراسي لا يتمثل فقط في الكتب المقررة وما يترتب على دراستها من خضوع المتعلم للامتحانات بل يتعدى ذلك ليشمل المعلم وغرفة الدراسة وتنظيم المدرسة ومبانيها والأنشطة التربوية الصفية واللاصفية ،كما يجب أن يتاح لذوي الاحتياجات فرص التعلم وتنمية المهارات الشخصية والاجتماعية والتربوية ومهارات

الحياة اليومية إلى أقصى حد تؤهلهم له إمكاناتهم وقدراتهم وبما يساعدهم على التعليم والتوافق الاجتماعي داخل المدرسة وخارجها كما يجب أن تتيح هذه البرامج التربوية والأنشطة الفرص المناسبة لتفاعل التلاميذ ذوي الاحتياجات مع أقرانهم العاديين بصورة تؤدي إلى تقبلهم لبعضهم البعض (شنبور،٢٠١٣،ص٥٣).

لابد أن نشير إلى أن عملية إعداد المناهج والبرامج الخاصة بالأفراد ذوي الحاجات الخاصة لها مكانتها بفضل المجهودات المبذولة من طرف الباحثين في مختلف أنحاء العالم ، وأن نجاح مختلف الأنشطة البيداغوجية الممارسة في إطار برامج التربية الخاصة لتحقيق أهدافها ،يرتبط بهدف قدرة وكفاءة القائمين على تحقيقها والتمكن من تطبيقها، من خلال الإلمام بمحتوى النشاطات والقدرة على التجسيد الميداني لها، إذ أن الطاقم البيداغوجي يعتبر وسيلة مهمة في مراقبة ومتابعة التطور الذي يبرزه الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة على المستوى التحصيلي، أي أن الاختيار الحسن للوسائل البيداغوجية التي تتناسب مع حاجات الطفل، ومع الاستعمال الأمثل للبرنامج البيداغوجي المكيف، بالإضافة إلى وضع توقيت زماني مناسب ومدروس بالتشاور بين أعضاء الفرقة البيداغوجية ، من أساسيات ومستلزمات نجاح تطبيق البرامج والمناهج الخاصة في تحقيق الهدف الذي وضعت من أجله، كتدريب الطفل من ذوي الحاجات الخاصة على مجموعة من المهارات، وتتمثل في مهارات الحياة اليومية، والمهارات الحركية الرياضية، المهارات اللغوية الاستقبالية والتعبيرية، المهارات الأكاديمية (القراءة والكتابة والحساب)، والمهارات المهنية.

٥.٦.انتقاء الأطفال الصالحين للدمج :

هناك شروط يجب أن تتوفر في الأطفال القابلين للدمج:

- ☒ أن يكون الطفل ذو الاحتياجات الخاصة من نفس المرحلة العمرية للتلاميذ العاديين.
- ☒ أن يكون قادرا على الاعتماد على نفسه في قضاء حاجاته، وفي تأدية معظم مهارات العناية بالذات،والأنشطة الحياتية اليومية.
- ☒ أن يكون الطفل من ذوي الاحتياجات من نفس سكان المنطقة المحيطة بالمدرسة، أو توفر له وسيلةمواصلات آمنة من وإلى المدرسة .(شنبور،٢٠١٣،ص٥٤).

فالأطفال من ذوي الإحتياجات الخاصة لهم خصائص متعددة، فمنهم من تكون إعاقته بسيطة أو متوسطة أو شديدة، ومنهم من تكون مهاراته في التواصل جيدة ومنهم المتأخرون لغويا، ومنهم من لا يكتسب مهارات الحياة اليومية ، هذا التفاوت فيما بينهم يصعب من عملية نموهم و تقدمهم الأكاديمي ،وهذا راجع لعدة عوامل من أهمها تفهم الأولياء لخصائص هاته الأفراد ومدى تقبلهم والعل على تقدمهم.

٧. استراتيجية التدريس التشخيصي العلاجي:

يعرف التدريس العلاجي أنه نوع من المعالجات التعليمية **InstructionalTreatments** يتم من خلالها تشخيص وتصحيح أخطاء التعلم التي وقع فيها التلاميذ في معلوماتهم أو مهارتهم أثناء تعلمهم لموضوعات الدراسة بطرق التدريس الجماعية ومن ثم مساعدتهم على تصحيح تلك الأخطاء بالأساليب العلاجية المناسبة بهم إلى إتقان تعلم تلك المعلومات أو المهارات. (الباز مروة،٢٠٠٢،ص٢٣)

كما يعرف بأنه مجموعة من الجهود والإجراءات التربوية التي يقوم بها المعلم داخل الفصل للارتقاء بالمستوى التحصيلي لمن تحول المعوقات الحسية والمعرفية والنفسية دون وصولهم إلى مستوى التحصيل العادي، والذين يعانون من صعوبات في التعلم، وهذا الارتقاء يتم بشكل فوري يقتضيه الموقف التدريسي،أو فيما بعد حين تتوافر لدى المعلم مجموعة من العناصر التي تتطلب التخطيط لإجراءاتعلاجية لها . ويتضمن التدريس التشخيصي العلاجي عمليتين هما:

أولا : عملية التشخيص :

عملية يتم بمقتضاها التعرف على أخطاء التعلم لدى التلاميذ بشكل كمي وكيفي(واستقصاء أسباب حدوثها ، توطئة لتقديم الوصفات العلاجية التعليمية لتصحيحها).

ثانيا : عملية العلاج :

تشير عملية العلاج إلى ذلك التدريس التصحيحي **Teaching Corrective** المتضمن تقديم وصفات علاجية لتصحيح اخطاء التعلم الحادثة لدى التلاميذ ، بالاستعانة بالأساليب التالية :

- ⇨ العلاج عن طريق الكتب البديلة.**Books Alternative** .
- ⇨ العلاج عن طريق كتب أوكتيبات التدريب **Booklets - books**

- ⇨ العلاج عن طريق بطاقات التوضيح.**Cards Flash**
- ⇨ العلاج عن طريق الاستعانة بإحدى تقنيات التدريس **Instructional Technology**.
- ⇨ العلاج عن طريق المجموعات الصغيرة المتعاونة . **Cooperative Small Groups**.
- ⇨ العلاج عن طريق النمذجة.**Modeling**.
- ⇨ العلاج عن طريق إعادة التدريس**Reteaching**. (الباز مروة،٢٠٠٢،ص٢٦)

أنه على الرغم من أن الهدف المباشر للتدريس العلاجي هو تصحيح صعوبات تعليمية معينه، فإن اهتمامنا لاينبغي أن يتوقف عند هذه النقطة، فالتحليل الدقيق لنتائج التقويم خلال التشخيصوالعلاجسوف يكشف اخطاء التعلم التي يمكن منعها، وعن العوامل المسببةالتي يمكن تعديلها، والنتيجة النهائية للتدريس العلاجييينبغي أن تنتهى الى تصميم تدريس افضل وطرائق تدريسية اكثر فاعلية.

١.٧.متى يستخدم التدريس التشخيص العلاجي؟

- ✓ إذا كان محتوى موضوع الدراسة يغلب علية الجانب المعرفي(المعلومات) أو الجانب المهاري الأكاديمي بمعنى أن تكون غالبية المحتوى في شكل معلومات أو مهارات أكاديمية أساسية (مثل المهارات الحسية ، .....الخ).
- ✓ إذا كان الهدف من تدريس موضوع الدراسة تنمية أساسيات المادة العلمية أو تنمية المهاراتالأساسية.
- ✓ إذا كان موضوع الدراسة صعبا وتكثر فيه أخطاء التعلم.
- ✓ إذا كان بالإمكان تنظيم تتابع المحتوى بشكل تدرجي (هرمي).
- ✓ إذا توافرت الإمكانات اللازمة لتطبيق إجراءات التشخيص والعلاج.
- ✓ توافرمعلم مؤهل للتدريس بهذه الاستراتيجيةومفضلالها .
- ✓ وجدت قناعة لدى المتعلمين وأولياء الأمور للتعلم بهذه الاستراتيجية(الباز مروة،٢٠٠٢،ص٢٧).

أنه على الرغم من أن الهدف المباشر للتدريس العلاجي هو تصحيح صعوبات تعليمية معينة، فإن اهتمامنا لا ينبغي أن يتوقف عند هذه النقطة، فالتحليل الدقيق لنتائج التقويم خلال التشخيص والعلاج سوف يكشف أخطاء التعلم التي يمكن منعها

وعن العوامل المسببة التي يمكن تعديلها، والنتيجة النهائية للتدريس العلاجي ينبغي أن تنتهي الى تصميم تدريس افضل وطرائق تدريسيةاكثر فاعلية .

٨. خاتمة

نستنتج مما سبق ذكره أن تربية ذوي الاحتياجات الخاصة هي تلك التربية التي تنصب على الأطفال غير العاديين أو غير الأسوياء، من أجل تأهيلهم لكي يتكيفوا مع ذواتهم ومجتمعهم، عبر التدريب والتمرين والترويض في مؤسسات علاجية خاصة وعامة سواء أكانت نهارية، أم نهارية وليلية، أم أسرية، والغرض من ذلك هو إدماج هؤلاء في الحياة العادية ليساهموا في التنمية الشاملة، حسب إمكانياتهم وطاقاتهم ومواهبهم وميولهم واستعداداتهم، تطبيقا لمبدأ تكافؤ الفرص.

وتعود هذه الاضطرابات والإعاقات إلى عوامل وراثية ومكتسبة. ومن ثم، فلابد من علاج متعدد الاختصاصات، يكون بيولوجيا، وطبيا، ونفسيا، واجتماعيا، وتربويا، وديداكتيكيا...الخ ،وللتنبيه لابد أن تعنى كليات ومراكز ومعاهد التربية بتدريس مجزوءة تربية ذوي الحاجيات الخاصة، إلى جانب المجزوءات والوحدات الدراسية الأخرى؛ لأن المدرسين سيواجهون - فعلا- أثناء مباشرتهم لعملهم التربوي، متعلمين إما عاديين وإما متعثرين. فالمتعلمون العاديون يعانون بدورهم من صعوبات جمة على مستوى القراءة، والكتابة، والحساب لذا لابد من انفتاح هذه المؤسسات التأهيلية على مجموعة من العلوم والمعارف والتخصصات المتنوعة، مثل: البيداغوجيا، والديداكتيك، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والطب، وعلم النفس العيادي، والطب العصبي...من أجل ترويض هؤلاء وتطبيبهم وفق المقاييس العلاجية العلمية الموضوعية.

أما المتعثرون فإما أن ندمجهم في الأقسام العادية إذا كانت صعوباتهم نسبية، ويمكن التغلب عليها بشكل تدريجي، وإما أن نخصص لهم أقساما تدريبية خاصة تخضع لتأهيل متعدد الأطراف: نفسي، واجتماعي، وطبي، وبيداغوجي، وديداكتيكي إذا كانت إعاقاتهم صعبة ومعقدة ومركبة.

٩. اقتراحات:

- ✓ اختيار الحالات القابلة للدمج وفق أسس علمية ومن طرف متخصصين.
- ✓ إعداد معلمي التربية الخاصة في برامج دمج ذوي الاحتياجات في المدارس العادية.

- ✓ توفير الخدمات المساندة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالمدارس العادية بواسطة متخصصين متجولين أو مقيمين بها.
- ✓ تعديل البيئة الصفية قبل إجراء الدمج، حتى تصبح مناسبة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على اختلاف نواحي الإعاقة لديهم.
- ✓ استخدام إستراتيجيات تعليمية تتلاءم مع مختلف الصعوبات والإعاقات لذوي الإحتياجات الخاصة.

١٠. قائمةالمراجع:

١. أبو قلة، السيد عبد الحميد، إعداد معلم التربية الخاصة بمدارس الدمج الشامل، د ط، مكتبةالزهراء الشرف، مصر،٢٠٠٨.

٢. أمل عبد شنبور ، الدمج الشامل ومفهوم التعليم للطالب المعوقين في فصول الدمج ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣.

٣. الباز محمد مروة ،طرق تدريس ذوي الإحتياجات الخاصة، كلية التربية قسم مناهج وطرق التدريس،جامعة بورسعيد ،مصر،٢٠٠٢.

٤. الحمد علي خليل ، العتوم نعيم علي ،الدمج لذوي الاحتياجات الخاصة دار المسيرة،الأردن٢٠١٦.

٥. حمداوي جميل ، التربية الخاصة أو تربية ذوي الاحتياجات الخاصة،الألوكة،القاهرة،٢٠١٥.

٦. الخطيب جمال محمد والحديدي منى،المدخل إلى التربية الخاصة،عمان :دار الفكر للنشر والتوزيع ،٢٠٠٩.

٧. الخطيب جمال محمد و الحديدي منى، مناهج وأساليب التدريس في التربية الخاصة ،عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع،٢٠١٤.

٨. روحي مروح عبدات ، المشكلات التي تواجه الدمج التعليمي لذوي الإعاقة البصرية في دولة الإمارات العربية المتحدة ، سلسلة دراسات واقع الإعاقة في دولة الإمارات ، العدد١ ، يونيو،٢٠١٠.

٩. زيتون كمال عبد الحميد، التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة، ط١ ،عالم الكتب، القاهرة،٢٠٠٣.

١٠. سهير محمد وسلامة شاش ، استراتيجيات التدخل المبكر والدمج، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠٩ .
١١. السويدان أمل، استخدام التكنولوجيا في التربية الخاصة،ط١ ،مركز الكتاب، القاهرة،٢٠٠٧.
١٢. شاهين عبد الحميد حسن عبد الحميد ،إستراتيجيات التدريس المتقدمة وإستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم،كلية التربية بدمنهور،الإسكندرية، ٢٠١١.
١٣. عبد المطلب أمين القريطي،سيكولوجية الإحتياجات الخاصة، ط ٢، دار الفكر،مصر،٢٠٠٥.
١٤. القمش مصطفى نوري ، المعايطة خليل عبد الرحمن، سيكولوجية الأطفال ذوي الحاجات الخاصة. دار المسيرة .الأردن، ٢٠١٤.
١٥. منصورسمية وعواد رجاء ، تصور مقترح لتطوير نظام دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بمرحلة رياض الأطفال في سورية في ضوء خبرة بعض الدول (دراسة مقارنة) ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢٨ ، العدد الأول،٢٠١٢.
١٦. يحي خولة أحمد و ماجدة السيد عبيد ،الإعاقة العقلية. دار وائل. الأردن،٢٠٠٥.
17- Kaufman, m., Gottlieb, j., Agard, J. A., &kukic M.B. (1975): Mainstreaming Toward an explication of the concept, Focus on Exceptional Children, 71, 1.